Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظاهـرات لغـــوية
فى القصـــة النوبيـــة

تفرض رواية : « الكشر » (١) (بضم وفتح) على قارئها الدخول اليها من مدخل اللغة النوبية • وعلى وجه التحديد : مدى استعانة كتاب القصة النوبية بها • وذلك ــ لا ريب ــ لغلالة شفيفة ساحرة تلبسها العبارة عند المتلقى غير الخبير بأسرارها • وربما كان هذا هو السبب الذى جعل تى • اس • اليوت يستعين ببعض اللغـات الميتة ، وبعض اللغات الحية غير العالمية مثل السنسكريتية منذ قصيدة : « الأرض الخراب » • ولما تبثه من « نغم شجى » لدى كاتبها ومتلقيها النوبى الذى عايش بيئتها على أرضها أو خارجها • وكلما كان على وعى بأبعـادها ومدلولاتها النفسية ، كلما أحسها وانفعل بها وتمثل روحها مع اختلاف المواقف والسياقات • يقول جمال محمد أحمد ــ وهو كاتب نوبى يكتب بالانجليزية ــ لابنته ، بعد ايراد عبارة نوبية : « ولكنك يا ابنتى لا تعرفين ما أقول ، فلقد اختطفتك المدينة اختطافا من القرية وما عاد لهذه الأنغام الشجية معنى لديك » (٢)•

واللغة النوبية لغة حديث وليست لغة كتابة • وتجرى محاولات منذ فترة لتقعيدها وكتابتها بالحروف العربية لكنها محاولات كسول خاملة بعد فقد الدافع والمعين • الدافع الذى كان يحث بعض الأبناء الطيبين على نقل الفلكلور النوبى بلغته الأصلية • والمعين المتمثل فى المنظمات الثقافية الحريصة على جمع التراث حيا ، لا جثثا محنطة فى توابيت غريبة • وقد نتباكى كثيرا على اللغة النوبية ، كما تباكينـا طويلا على اللغة القبطية ، التى قيض الله لها أخيرا عصبة مؤمنة فى « المعهد القبطى » تحرص ــ لله والوطن ــ على تطويرها ، وتقديم العون للراغبين فى تعلمها • والغريب أن بعض النوبيين أنفسهم ينظرون الى اللغة النوبية نظرة متعالية • ادريس على ــ المتمرد دوما ، النـاظر خلفه بسـخط ، وأمامه بغضـب ــ يسميها « رطانة » • في روايته « دنقلة » (٣) يقول الشخص المحورى للشرطى